احتضنتها عدن في الفترة من (13 - 14) ديسمبر الجاري

3-2

من وقائع ندوة دور وسائل الاعلام في الحوار العربي الأوروبي

عرضنا في عدد امس الأول الاثنين ثلاث أوراق من الأوراق المقدمة لندوة : " دور وسائل الإعلام في الحوار العربي الأوروبي التي استضافتها عدن خلال الفترة من " ١٣-١٤" ديسمبر الجاري .. وفي هذه الإلمامة نقدم عرضاً موجزاً لعدد من الأوراق التي قدمت للندوة .

متابعة / محبوب عبدالعزيز ● ت/ محمد علي عوض

ما تزال وسائل الإعلام الغربية تصدر الصورة النمطية عن العرب وهي الصورة التي تقابل بحساسية شديدة في المجتمعات العربية

التنقيب عن الاختلاف

وفي ورقة عمل اخرى قالت السيدة / سمر ابو الفتوح منذ قديم الازل والعالم العربي مسكوناً بهاجس الصورة التي يعكسها الاعلام العالمي له هاجس كان له من السلبيات اكثر ما كان اه من الايجابيات فقد انشغل العالم العربي كثيراً بصورته لكنه لم ينشغل بتحيحها اما الاعلام الغربي وتحديداً الاوروبي والذي يعد النافذة التي تطل منها المجتمعات الاوروبية على العالم العربي فقد انشغل كثيراً بتقديم كل ما هو غريب ومثير عن هذه المجتمعات منذ عهد المستشرقين ومرورا باحداث الحادي عشر من سبتمبر وحتى يومنا هذا وما بين انشغال العالم العربي بصورته الاعلام الغربي بابراز الاختلافات المثيره برزت الصور النمطية وازدات .

وبقيت هذه القضية تشغل الكثيرين ولذا وقع اختياري عليها كمادة بحثية قبل عام ونصف العام عندما قمت باجراء قياس للرأي على عينات متفرقة في عدد من الدول العربيةى ولم تات الاجابات مختلفة كثيراً عن مغا ينبض به الرأي العام في مناسبات متفرقة فندما سئل المشاركون عن مصادر اخبارهم احتلت وسائل الاعلام المحلية الصدارة وارتفعت النسبة كلما انخفض المستوى الاجتماعي ولم تكن مفارقة عندما اجاب المشاركون عن مصادر اخبارهم في اوقات الازمات والكوارث بانهم وباختلاف ثقافاتهم يتوجهون للاعلام الاجنبي أي ما هو ليس بمحلي لمعرفة الاخبار وجاءت وسائل الاعلام الاوروبية الناطقة بالعربية في مركز متقدم وذلك لانها وفقا لهم تقديم الاخبار بمعايير دولية دونما تجني وفرض السؤال نفسه : هل يتجني الاعلام الغربي على العالم العربي عند تناول قضاياه فكانت الاجابة بسرد سلسلة من الصور النمطية المستخدمة بحق العالم العربي .

واذا غالب نسبة كبيرة من المشاركين في استطلاع الرأي التعميم فانه من المؤكد انه بعيدا عن ما يعرف بالصحف الصفراء فان الاعلام الاوروبي وخاصة الاعلام الالماني اتسم ببعض الحياد ذلك الحياد الذي اعتمد بدرجة كبيرة على مدى قرب الصحفي من هذه القضايا في الدراسة والبحث والتحليل لكن للاسف ما زال عدد من وسائل الاعلام الاوروبية تصدر بعض هذه الاكلشيهات او الصور النمطية التي تقابلها حساسية شديدة لدى المجتمعات العربية خاصة اذا تحدثنا عن الاسلام والارهاب او المرأة .

فكثيراً ما نرى عندما نطالع صوراً مقالات عن الارهاب اذا ما ارتبطت المقالة بالحديث عن اليمن نرى صورة ليمني بثيابه التقليدية وفي الصدارة الجنبية كذلك ايضا اذا ما تم تناول قضايا تتعلق بالمرأة نجد الصور تاتي بنساء منقبات حبذا لو جاءت في الخلفية صورة لامرأة غير متحجبة ليكون عنصر التباين واضحاً .

وهنا تبرز فكرة التنقيب عن الاختلاف ونغفل ان للاختلاف جماله ايضا اقول انه للاسف لم تطالعني مقالات ابرزت ما بداخل تلك الرؤوس المختفية وراء الحجاب او النقاب فعندما جئت اول مرة لليمن قبل ستة اشهر فوجئت واقول فوجئت انني اما امراة ظلمها الاعلام بكافة انواعه وليس الاوروبي وحده بل العربي ايضا فقد وجدتني امام امراة متوجهة مثقفة شعلة نشاط صحفية ذات قلم حاد محامية وحقوقية لاتهاب الدفاع عن الحق كلمات قد تبدو انشائية لكنها لا تتضح الا مع القرب وراى ان هذه هي كلمة السر .

المؤثرات والابعاد

تحت هذا العنوان قدمت ورقة عمل للدكتور / عبدالله الفقيه استاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء _ وقال في مقدمتها يتوقف مستقبل العلاقات العربية الاوروبية والكيفية التي ستتطور بها مثل تلك العلاقات على الخيارات التي ستقوم بها الشعوب الاوروبية من جهة الشعوب العربية من جهة اخرى في الوقت الحاضر وهناك خياران لا ثالث لهما هما : خيار الماضي وخيار المستقبل بالنسبة لخيار الماضي فيقوم على استمرار كل طرف ومن خلال المناهج الدراسية ووسائل الاعلام والمعرفة المختلفة في تصوير الاخر على انه النقيض الناقص للشيئ الكامل الذي يمثله اما خيار المستقبل فيقوم على احداث تحول في الطريقة التي ينظر بها كل طرف الى الاخر وبشكل يعزز القدرة على التعايش بين الشعوب الاوروبية والعربية .

ولان التطورات في مجالات الاتصالات والمواصلات وتكنولوجيا المعلومات قد جعلت سكان كوكب الارض اشبه بسكان قرية فان الخيار العقلاني المنحاز الى الحياة هو ان يعمل الجميع على بناء مستقبل يقوم على التعاون والتعايش ولا يمكن بناء ذلك المستقبل باغفال الماضي وانكاره وانما يتم بناء المستقبل عن طريق مراجعة ذلك الماضي ومحاولة فهمه والعمل على تعزيز ايجابياته واضعاف سلبياته وفي مراجعة الماضي لابد من التوقف عند الصورة التي يمللكها الاوروبي عن العربي والعكس ومحاولة فهم تلك الصورة والعوامل التي اثرت في تشكيلها واثار تلك الصورة على العلاقة بين العربي والاوروبي والاهم من ذلك هو ان تتم تلك المراجعة من خلال حوار بين الطرفين يذيب الجليد مالتراكم ويحدد الطريق نحو المستقبل .

سوف يقتصر دور هذه الورقة على مناقشة صورة العربي في الاعلام الاوروبي بينما سيتولى مشاركون اخرون مناقشة الصورة الاخرى صورة الاوروبي في الاعلام العربي بالنسبة للعربي فالمقصود به هنا ولاغراض هذه الورقة الشخص الذي ينتمي بفعل المولد والنسب الى احدى الدول العربية وسواء كان مقيما في اوروبا او في أي مكان اخر في العالم اما بالنسبة للدول الاوروبية فالمقصود بها بشكل اساسي دول اوروبا الغربية ومع انه ليس كل مسلم عربياً وليس كل عربي مسلماً الا ان هذه الورقة ولاغراض استجلاء صورة العربي في الاعلام الاوروبي الذي لا يفرق بين الاثنين تستخدم المفهومين بالتبادل وليعنيا ذات الشيئ ما لم يقتض السياق خلاف ذلك .

واستعرض الفقيه في القسم الاول من ورقته المصادر المختلفة للصورة السلبية للانسان العربي في الاعلام الغربي وفي القسم الثاني فتم التأمل في بعض ملامح تلك الصورة التي يتم صناعتها اما القسم تناول الاثار المحتملة لتلك الصورة السلبية على الانسان العربي والاوروبي ويورد القسم الاخير عددا من المقترحات التي من شأنها ان تساعد على احداث عملية تحول من الوضع الحالي الذي يهيئ للصراع الى وضع جديد يساعد على التعايش والقبول بالاخر المختلف .

الاشكالية المزدوجة

شارك الاستاذ / سعيد ثابت سعيد مراسل وكالة قدس برس بورقة عمل عنونها بـ الاعلام عندما يرسم الصورة الاوروبي في المتخيل العربي وقال في مدخلها التمهيدي :-

هذه ورقة وصفية اكثر منها نقدية او تحليلية تتناول اوربا في الاعلام العربي وهي ورقة تحمل في طياتها اشكاليات منهجية كثيرة منها ذات بعد مفهومي وذات بعد دلالالي وذات بعد ايدلوجي ايضا فالصورة هنا تحمل مستويين ذهنية ونمطية واوروبا تحمل اهلي وازعم ان بحثا يتناول صورة الاوربي عند العرب امر بالغ الصعوبة لان ما دأبنا عليه نحن العرب منذ زمن ليس بالقصير على تتبع صورتنا عند الاخرين وانتخبنا عشرات الابحاث والدراسات التي تتحدث عن الصور النمطية لنا التي يحتفظ بها الغربي والغرب هنا اوربا وامريكا واستراليا لكن قليلاً ما سألنا انفسنا عن طبيعة صورة الاخرين التي نختزلها وربما نتعامل في ضوئها .

وتنشأ الصور عن أي شعب او جماعة او طائفة او حتى فرد بفضل مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والثقافية الفكرية والعقائدية وتكمن الاشكالية المزدوجة في الحديث عن اوربا في كونها قارة تضم العديد من الدول المختلفة الثقافات والاعراق واللغات والتاريخ وتتباين مواقف وعلاقات كل دولة منها مع العرب وفي الوقت ذاته تكمن الاشكالية الثانية المنوطية في الاولى ان العرب ليسوا وحدة واحدة وما يختزنونه من تجارب تاريخية مثلا ازاء اوربا غير موحدة فالجزائري ينظر الى افرنسي بغير المنظار الذي ينظر به الى الالماني والليبي يحتفظ بذكريات غير جيدة مع الايطاليين لكنه لا يشعر بنفس المشاعر مع الانجليزي وكذلك العراقي او ابن جنوب اليمن مع الانجليز او المغربي مع الاسباني .

ثم هناك اشكالية اخرى وهي أي اعلام عربي نعني به بالمعروف ام معظم وسائل الاعلام العربي الجماهيري تحتكره الحكومات ولما يتحرر هذا الاعلام باستثناء الاعلام المطبوع والالكتروني " الصحف والمجلات مواقع الانترنت " ولا زال التلفزيون والاذاعة باستثناءات محدودة يشرف عليهما مسئولو وزارات الاعلام العربية ومن ثم فتخضع الصورة الاوروبية لمحدد سياسي محض فكل دولة اوربية علاقاتها ممتازة مع الدولة العربية وتقدم مساعدات ومنحاً لها فانها من دولة خيرة ويرسم لها الاعلام صورة الملاك الرحيم والصديق الحميم لكن سرعان ما تتحول الى شيطان رجيم في حال تنبت هذه الدولة الاوروبية قضية كحقوق الانسان او مسألة الفساد او غياب الديمقراطية في البلد العربي .

وقد يحثت هذه الورقة كل هذه الاشكاليات من خلال التطرق الى حملة المفاهيم الواردة في البحث من ثم تطبيقها على نماذج محددة وتتبع ملامح صورة الاوروبي مجملاً في متخيل الانسان العربي .

أقواس

التجربة الفنية

المخاض الفني ما هو الا وليد تجربة انسانية تفاعل معها هذا المبدع لتخرج في اطار ادبي او فني معين سواء كانت هذا التجربة ذاتيه ام هي مستوحاة من تجارب الاخرين الا انها تظل نتيجة تفاعل المبدع مع موقف معين بصرف النظر عن كون هذا الموقف ينزف دموع الحزن او يتهلل بابتسامات الفرح والتفاعل الانساني الابداعي لا يقف عند حدود الدمعة والبسمة والا فانه يحكم على ذاته بالأختناق في سراديب الزجسية بل ان الابداع يمكن قياس عمر بقائه بقدرته على مداعبة وجدان الانسان وخلايا عقله خاصة في هذا الوقت والزمن الذي يتعطش فيه الانسان للحظات رومانسية مسروقة من عقارب الزمن بل واحياناً من عيون البشر الا انه في الوقت نفسه يمكن ان يقضي الساعات مع الخيال العلمي الذي يلامس القلب ولكنه يخترق العقل .

ومن هنا فان الابداع الحقيقي لابد ان يرتبط بتراب ارض المبدع والا فانه سيبقى معلقا ويحاول الجري ولكن بدون ساقين ونهايته سقوط في مستنقع الرفض لذلك نحن المتلقين للتجربة الانسانية عبر حبر المبدع ننظر الى هذا التجربة من وحي المستجدات التي تعايشها اليوم عن يميننا وشمالنا وخلفنا وامامنا قد نتفاعل مع الحدث الخارجي المؤثر في الحدث الداخلي ولكن التفاعل يبلغ اوجه مع حدث ينبت من ارضنا ويشرب من ماء معاناتنا ونستظل به ويتظل بنا لذلك فتلك اللوحه التي لا تحمل عبر خطوطها والوانها تجربة كليه المعالم والابعاد تظل في تصوري مجرد خطوط وكتابات مستوحاة من قلم اصم .

اذن نحن علينا اليوم ان نفتح اعيننا امام الابداع برؤية محلية متفتحة ومكتسبة لمعارف التطور الثقافي والتحديث في الشكل والمضمون للعمل الابداعي وهي التي تحرك مشاعرنا وخلايا عقلنا نحو استقبال تطور الابداع حتى تظل تسير على قدمين ثابتين اما ان تاتي بلا ساقين فتضيع مع اتجاهات الرياح .

همسة شبوة

هذه هي صحيفة ١٤ اكتوبر التي اصبحت بدون مجاملة تجتذب اهتمام القارئ وتلفته نحوها بما تحتويه من مواضيع وكتابات في شتى المجالات ومناحي الحياة وتتابع بكل جدية مجريات الاحداث المحلية والعربية والدولية متابعة جيدة بفضل صحفي مؤسسة ١٤ اكتوبر واقتدار رئيس التحرير الاستاذ احمد الحبيشي الذي استطاع فعلاً يثبت ان لديه من الكفاءات والقدرات البشرية والفنية ما يمكنه ايجاد صناعة صحفية ناجحة من اجل ازدهار ونماء حقل ١٤ اكتوبر الصحف .

علي عبدربه غزال

الانتهاء من التصاميم والأعمال الفنية لترميم معبد اوام

كتب / محمد سالم الجداسي

انهى فريق اثري متخصص تابع للمؤسسة الامريكية لدراسة الانسان اعمال الدراسات والتصاميم الفنية وفقاً لاحداث وادق التفاصيل الهندسية وذلك استعداداً لتنفيذ اعمال الصيانة والترميم لاعمدة المعبد المكتشفة والنقوش الاثرية في معبد آوام والتي كشفت عنها المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان خلال المواسم الاثرية الثمانية الماضية واوضحت الخبيرة الامريكية مادلين فيلبس رئيسة المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان بأن عدد الاعمدة التي سيتم ترميمها واعادتها الى ماكانت عليها في السابق اكثر من ٣٢ عموداً يبلغ وزن الواحد منها مابين خمسة الى تسعة اطنان وجميعها من حجر الجرانيت .. وقالت في سياق تصريح خاص بـ ١٤ أكتوبر أن المؤسسة كشفت ايضاً من مئات النقوش السبيئية القديمة يصل نصوص بعضها الى اكثر من ٥٢ سطراً وهي ذات اهمية علمية وتاريخية كثيرة اظهرت العديد من المنشآت والملحقات الخاصة بالمعبد ومنها المداخل الخاصة بالملوك وبعض الطوائف اليمنية في مملكة سبأ والهضبة الشرقية .

واكدت رئيسة المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان بأن معبد آوام في مأرب يعتبر من اهم المعالم الاثرية وابرزها في العالم القديم واضخم المعالم التاريخية في الجزيرة العربية إن لم يكن الاعجوبة الثامنة واشارت الخبيرة الامريكية بأن هذا المعبد الضخم سوف ينافس الاهرامات ومعبد اثينا عند الانتهاء من اعمال الحفر والتنقيب والصيانة والترميم فيه وقالت : أن المؤسسة الامريكية لدراسات الانسان تواصل التنقيبات الاثرية العلمية والمنظمة في معبد آوام للكشف عنه كاملاً وابرازه كمعلم اثري هام ومجمع للزوار من كافة انحاء العالم .. واضافت أن المؤسسة ستباشر العمل في صيانة الاعمدة والمكتشفات الاثرية في معبد آوام خلال الموسم الاثري القادم والذي يمثل الموسم التاسع للمؤسسة وذلك في شهر مارس من العام القادم ١٠٠٦م واكدت رئيسة المؤسسة بأن اكتشافات معبد آوام تؤكد خصوصية وعراقة الحضارة اليمنية وريادتها في الزمن القديم وهي تعزز ايضاً من التوقعات التي تشير الى ان معبد آوام والمسمى " محرم بلقيس" لايمثل فقط اهمية كبيرة بالنسبة للحضارة القديمة في جنوب الجزيرة العربية وانما ايضاً في حال الكشف عن يع مكوناته سيصبح اعجوبة الدنيا الثامنة .

فيلم إعدام ميت

التضحية هي البطولة في السينما العربية

في الحرب العالمية الثانية دخلت الاشاعة في مسار الحرب الكونية وخاصة ما بعد اعلان " ادولف هتلر " عن انشائه وزارة جديدة وظفت معظم اهواء النازيين المتشددين اوروبياً ممن يدعمون الاساعة واسموها وزارة الاشاعات .

ورغم العداء التاريخي بين الالمان واليهود الا ان اليهود كعادتهم دائماً لا يتركون امراً لايستثنى اطماعهم خصوصاً وقد بات تلويح اسرائيل بالقنبلة الذرية يهدد الكثيرين وفي مقدمتهم العرب الأعداء الأزليين ولكن ما زال يحق لكثيرين من العرب ادعاء الضعف بقوة لا تدين اسرائيل فقط بل تكشفها حتمياً ولا طريق آخر لديهم الا هزيمة اسرائيل في عقر دارها .. فكان هذا الفيلم :-

نهلة عبدالله

فيلم اعداد ميت ترافقت ايجابيته مع الثمن الذي تدفعه الامه العربية بقسوة بلغت دروتها في ضياع اجيال من ابنائها بسبب الخيانه وبالمعنى هذا فان التضحية هو ما يجعله تحارب بلسان الكل الذين ينطقون بلسان واحد ضد الارهاب الذي يتفرد بعدم الرحمة ومنذ ولد الارهاب احتل موقع الجبان وفي الزمن الاحدث عهداً صار الارهاب يلعب ادواراً عديدة في محاربة الاستقرار والسلام وهكذا لم يكن مصادفاً احتلال فلسطين وصولاً حتى جنوب "سيناء" من الارض المحتله ويمكن القول ان التاريخ السياسي منذ ذلك الحين وحتى هذه اللحظة لم يكن الا جزءاً من خراب هذه الارض السيبة تتغنى به القصائد والقصص والمقالات والافلام .

ولئن دخل فيلم اعدام ميت في خانة المقاومة او الرفض التي تبناها " الفن العربي " داخل اطار السينما بقدر من الوعي الملحوظ فات اعلان الخطر على العرب ينبغي الا يمنعهم من تعريض انفسهم للتضحية سواء داخل الاراضي المحتلة او في خارجها .

وفي نفس الوقت قضية الفيلم وهي تلقى بضلالها على شكل البطولة تكشف الخيانة السائدة في شكل العلاقة بين العربي والغربي وان كانت الخيانة اقل وقعاً في النفس من البطولة في الرسالة الخالدة الا ان هذه المقارنة عكست بدورها نموذجين .

الاول منصور الطوبي ابن شيخ قرية الطوبي في جنوب سيناء يقوم بالدور الممثل الفنان محمود عبدالعزيز وكان خائناً بغيضاً يعمل مع " سحر " بنت الفردي الخائن ايضاً كإتباع وعملاء خطرين " لابن جودة " ضابط الموساد المتشدد والذي مثل دورة الفنان " يحيى الفخراني " وكثيراً ما تباهى منصور بالسوقية والا بتذال في النموذج الاول .

اما في النموذج الثاني في الفيلم نتعرف على الضابط عز الدين محمود عبدالعزيز ايضاً الوجه الاخر للعملة الواحدة باعتباره تشبيهاً (لمنصور) بمعنى اخر ان الفنان محمود عبدالعزيز لعب دور الشخصيتين وربما كان الشبه واحداً لاخروق فيه عدا بعض الخطوط الدقيقة جداً والتي لا يمكن ان يخطأها رجال المخابرات .

لهذا السبب اجريت بعض العمليات الجراحية البسيطة للضابط عز الدين والتي جعلته ظلاً" لمنصور" الخائن رغم الفارق الانساني الكبير بين الشخصيتين ولئن سقط منصور من اول اختبار تعمد من خلاله افشال خطة السيد محي مدير المخابرات المصري فريد شوقي رغم اتفاقية معه واتاحته فرصه اخرى له لتصحيح مسار حياته وبدلاً من اعدامه منحه فرصة الحياة من جديد بشرط وحيد الا وهو التعاون مع المخابرات المصرية التي تحتاج لبعض المعلومات في اسرائيل والتي لا يمكن الحصول عليها الا عن طريق عز الدين أي منصور بالنسبة للموساد .

وللاسف ان افشال الخطة كان يمكن في كلمة سر بين سحر الفنانة بوسي وبين منصور الذي يرتبط بقصة حب مع سحر اضافة الى علاقتها بحمل الطفل غير شرعي يربطها بمصير واحد معاً .

فعلى الرغم من سرعة البديهة عند "عز الدين" ومرونة تحركاته وطريقة كلامه الا انه وقع في فخ بنت الفردي المتدربه جيداً على كل فنون اللف والدوران في الاول يتهرب من معاشرتها علماً بان منصور يعاشرها معاشرة الازواج .

ثانياً يقول لها بالفم المليان انه لابد ان يحافظ عليها وفي قرارة نفسه هو لا يود ان يقدم على ارتكاب فعله شنعاء لانه اتفق مع منصور بعدم الاقتراب من حبيبته فكانت كلمة الشرف هي اللغز في كشف شخصية عز الدين والافشاء به عند ابي جوده ضابط الموساد وبالطبع شهادة سحر التي قابله للطعن غدت سحر ملكاً لابي جوده داهله والمواطنين في سيناء جنوباً رهائن لرغبات ابي جوده عدا الاحرار منهم اضافة الى وجود كم من التفاصيل التي يمكن ان تؤدي اجراء توامته مع منصور الى جانب الشعره التي تدغدغه في ظهره بين الاكتاف وهي بالتأكيد تستوضح جبالاً من الشك في نفس سحر .

الا ان ذهنية السلطة المصرية على ما يبدو وفضلت لعبة الذكاء مع اسرائيل التي اعلنت الحرب على العرب بواسطة الاشاعة لزعزعة قوة وايمان العرب بتصنيع اسرائيل للقنبلة الذرية .

سحر سبق وقد تم تجنيدها لصالح المخابرات المصرية وعلى هذا الاساس تم سر سحر من قبل المصريين عند ابي جوده والمقابل بالطبع سلامة "عز الدين" وتأكيداً على ذلك نصحها الضابط "عز" بمصارحة ابي جوده والذي بدوره اتهمها بالكذب لانها اخفت عليه حقائق ما كان ينبغي عليها اخفائها والدلاله الحبر السري والفيلم غير المطابق للمعلومات بمعنى اخر ان ابي جوده كان اكثر دعاءً من الشيطان .

الامر الاخر ان السلطات المصرية ردت هذه المحاولة بضربة معلم انتهت بزرع عز الدين في اسرائيل وزيارته اسيراً في مصر فقط وكان للتفاوت هذا ان جعل فكرة تنفيذ تبادل الاسرى جزءاً من الاتفاقيات الملازمة لفض النزاعات بين السلطات .

من البديهي اذا توقيت مصر في التفاوض على جدول زمني لتبادل الاسرى بعد ان فعلت الكثير من اجل ترسيخ مخاوف اسرائيل وقلقها من ان تاتي ساعة الصفر ومفاعلها ما زال يتأرجح بين مد وجزر .

في الاخير ربما كان الفيلم اضافة جديدة لانقاذ العرب من حرب الاشاعات بخطة اقوى كشفت افاعيل اسرائيل الارهابية .